بيان الجمهورية التونسية بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للعلم
في خدمة السلام والتنمية

إنّ أبرز سمات الحضارة الإنسانية الحديثة أنّها حضارة العلم، ذلك أنّ الفتوحات العلميّة الكبرى والمنجزات الباهرة في ميادين الاكتشاف والاختراع قد بلغت في حوالي قرن ونصف مالم تبلغه منذ أن كان الإنسان على الأرض، وأنّ معرفة الإنسان بنفسه وبالطبيعة من حوله قد توسّعت وتعمّقت أكثر من أيّ وقت مضى، فمكّنه ذلك من قهر الأوبئة والآفات، وإطالة مؤمّل الحياة، والتغلّب على المسافات، كما مكّنه من ترويض الطبيعة ومن الانتفاع الأمثل بما على سطح الأرض وفي أجواف البحار وأجواء السّماء.

والجدير بالذكر في ما يّتصل بالرّقي العلمي هو أنّ العلم لا يمكنه أن يكون إلا خيرا على البشريّة، ولكنّ استعمال الإنسان له قد يكون خيرا، وقد لا يكون، وذلك حين تسوء أخلاق العالم وتتدهور قيمة فيستغلّ العلم في تفجير الأحقاد بين الأمم وإضرام نيران الحروب التي من شأنا أن تدم معالم الحضارة وتجعل التمدّن الإنسانيّ أثرا بعد عيّن....

وإنّما يتمّ هذا حين لا يواكب الرقيّ المادّي رقيّ وأخلاقي يوجّه تّياره في سبيل الخير والتقويم، لا في سبيل الهدم والتحطيم، بما يجعل العلم أداة تعارف وتفاهم وتآزر بين الشعوب.

وإنّ تونس التي وضعت العلم والتعليم في صدارة أولّياتا الوطنّية ونزّلته المنزلة المرموقة في سياستها، وعملت على تطوير مناهجه وإثراء مضامينه، آخذة في ذلك بأحدث المعايير، ومستأنسة بأكثر التجارب تقدّما، قد عملت – بدي من سياسة رئيسها الحكيمة – على تربية الناشئة والشّباب على الرّبط الواعي والمسؤول بين ضرورة اكتساب العلم وإنتاجه، وواجب التحلّي بأخلاق استخدامه في سبيل النّفع الإنساني، وهي، من منطلق هذا الوعي الأصيل، تناشد كافّة شعوب العالم، من أجل:

- التنويه بالقرار رقم 20 المنبثق عن المؤتمر العام لليونسكو المنعقد بباريس في 2001 والذي أعلن يوم 10 نوفمبر من كلّ سنة يوما عالمّيا للعلم في خدمة السّلام والتنمية.
- التأكيد على أنّ للعلم دورا فاعلا يمكنه الاضطلاع به في تخفيف حدّة التوّتر بين الشّعوب وفي نشر أخلاق الوئام والتآخي وقيم التّسامح والتضامن وتكريس حقّ الإنسانّية في تنمية مستديمة وسلام دائم.
- تجديد التزامها الوطني بالتربية على العلم في سبيل السلام والتنمية والتشجيع على جعل مكتسبات العلم في خدمة الإنسان وتحقيق تماسك التمع البشري.
- جعل مسألة العلم في خدمة السلام والتنمية مسؤولّية إنسانّية مشتركة يتحمّلها بصورة خاصّة صانعوا القرار بمختلف درجات المسؤولّية، والمدرّسون والنّخب العلميّة والثقافّية والقيادات الإعلاميّة في العالم كلّه، من أجل بناء السّلام في الحاضر والمستقبل درءا للأعمال غير المسؤولة التي تزّ الاستقرار الدّولي وتروّع الضمير الإنساني.
- العمل على إدراج موضوع "العلم في خدمة السلام والتنمية" ضمن المقرّرات الدّراسّية واعتباره محورا أساسّيا من محاور التعليم حتّى تنشأ أجيال الغد متشّبعة بروح الاستخدام السّلمي للعلم، مقتنعة برسالته في التنمية المادّية والرّوحّية للإنسان.